

ملخص واف

مر أكثر من عام على بداية جائحة كوفيد-١٩، وارتفع عدد الإصابات الجديدة في العالم عما كان عليه في أي مرحلة من مراحلها السابقة. وينبغي اتخاذ خطوات عاجلة لوقف خسائر الأرواح المتزايدة والضغط الاقتصادية المتصاعدة من جراء الجائحة التي تضع عراقل أمام مسارات التعافي المتباينة بالفعل. إن إنهاء الجائحة مشكلة قابلة للحل ولكنها تتطلب تحركا عالميا أكثر تنسيقا.

وقد اضطلع الكثير من المنظمات والمبادرات بقيادة جهود مكافحة الجائحة، بما في ذلك مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-١٩ (مبادرة ACT-Accelerator)، وتحالف ابتكارات الاستعداد لمواجهة الأوبئة (CEPI)، ومؤسسة غيتس، وتحالف "غافي" للقاحات، والصندوق العالمي، والبنك الدولي، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة التجارة العالمية. ويسعى المقترح المقدم في هذه الورقة إلى البناء على هذه الجهود المهمة وتكميلها.

ومن المفهوم جيدا أن الأزمة الاقتصادية لن تنتهي بشكل دائم دون انتهاء الأزمة الصحية. ومن هنا تكون سياسة الجائحة هي في الواقع سياسة اقتصادية. وإنهاء الأزمة الصحية مطلب حيوي لتحقيق الاستقرار المالي والاقتصادي الكلي على مستوى العالم، مما يضيف أهمية كبرى على دور صندوق النقد الدولي والمؤسسات الاقتصادية الأخرى.

وبالتالي، تحلل هذه الورقة الأبعاد المتعددة لمكافحة الجائحة، بما في ذلك توقع معدلات التطعيم العالمية والمقارنة بين البلدان في ظل سيناريوهات متعددة. وتشير التوقعات إلى تفاوت كبير في الأفاق الصحية حتى فترة طويلة من عام ٢٠٢٢، مما يفرض مخاطر حادة على العالم بأسره. وكما أشار مسؤولو الصحة العامة مرات عديدة، فإن "الجائحة لن تنتهي في أي مكان إلى أن تنتهي في كل مكان".

ونقترح إجراءات واقعية على المستوى الوطني والمستوى متعدد الأطراف للتعبيل بمعالجة الأزمة الصحية العالمية. ويستهدف هذا المقترح (١) تطعيم ٤٠٪ على الأقل من السكان في كل البلدان مع نهاية عام ٢٠٢١، و٦٠٪ على الأقل بحلول النصف الأول من عام ٢٠٢٢، (٢) مع تتبع المخاطر المعاكسة والوقاية منها، و (٣) ضمان إجراء اختبارات كشف الإصابات وتتبع المخالطين على نطاق واسع، مع الحفاظ على أرصدة كافية من الأدوية، وإنفاذ تدابير الصحة العامة في الأماكن التي تتسم تغطية اللقاحات فيها بنطاقها المحدود.

وبناء على عملية إعداد الميزانية التي قامت بها مبادرة ACT-Accelerator، نقدر تكلفة قدرها ٥٠ مليار دولار أمريكي تقريبا لتنفيذ هذا المقترح، وهي تكلفة بسيطة مقارنة بالمنافع المحتملة التي تتمثل في تسريع القضاء على الجائحة والتي تقدر قيمتها بنحو ٩ تريليونات دولار أمريكي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاقتصادات المتقدمة يُتوقع أن تكسب حوالي تريليون دولار أمريكي في شكل إيرادات ضريبية إضافية، مما يعني أن تمويل هذا المقترح قد يكون الاستثمار العام المحقق لأعلى عائد على الإطلاق.

ونظرا لأن إنهاء الجائحة في الوقت المناسب هو مصلحة عامة عالمية، فإن هناك مبررا قويا لتخصيص ٣٥ مليار دولار على الأقل من تكلفة المقترح الكلية البالغة ٥٠ مليار دولار لاستخدامها في شكل مَنح تمويلية يقدمها مانحون من القطاعين العام والخاص ومانحون متعددون الأطراف، بينما تتحمل الحكومات الوطنية بقية التكلفة، ربما بدعم من التمويل الميسر من جانب هيئات متعددة الأطراف.

وتبلغ فجوة تمويل المنح التي حددتها مبادرة ACT Accelerator حوالي ٢٢ مليار دولار أمريكي، وهي فجوة تدرك مجموعة العشرين وحكومات البلدان الأخرى أهمية تغطيتها. وبالإضافة إلى ذلك، هناك ١٥ مليار دولار على الأقل متاحة من آليات تمويل التصدي لجائحة كوفيد-١٩ التي أنشأتها بنوك التنمية متعددة الأطراف. وبذلك يبقى ما يقدر بنحو ١٣ مليار دولار أمريكي من المساهمات الإضافية في المَنح المطلوبة لتغطية التكلفة البالغة ٥٠ مليار دولار أمريكي التي حددناها في مقترحنا. وهذا المبلغ الإضافي مطلوب في الأساس لرفع تغطية آلية إتاحة لقاحات كوفيد-١٩ على الصعيد العالمي (كوفاكس) إلى ٣٠٪، وشراء قدر إضافي من اختبارات الكشف عن الإصابة بفيروس كورونا، والتوسع في طاقة إنتاج اللقاحات المعرضة للخسارة من أجل الوقاية من المخاطر المعاكسة.

ومن المهم في هذا الصدد أن المقترح لا يتطلب تعهدات بل تمويل مسبق، وتبرعات مسبقة باللقاحات، واستثمارات مسبقة معرضة للخسارة، للعالم كله. ومن الضروري توفير كل التمويل اللازم على الفور. وتتضمن الخطوات المقترحة الأساسية في هذا الصدد (انظر الجدول أدناه)، ما يلي:

تحقيق أهداف التطعيم

- ١- تقديم منح مسبقة إضافية لآلية كوفاكس بقيمة لا تقل عن ٤ مليارات دولار من أجل رفع هدفها المحدد لتغطية اللقاحات من ٢٠٪ إلى ٣٠٪ لعدد ٩١ بلدا من البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط (LMICS). سيساعد هذا في الانتهاء من تغطية طلباتها الحالية، وتفعيل الطاقة المعطلة لإنتاج اللقاحات.
- ٢- ضمان حرية تدفق المواد الخام واللقاحات المصنعة عبر الحدود: قيود الحركة على المواد الخام واللقاحات المصنعة تهدد حصول مليارات البشر على اللقاحات في العالم النامي.
- ٣- التبرع باللقاحات الزائدة عن الحاجة: نتوقع إمكانية التبرع بعدد لا يقل عن خمسمائة مليون جرعة كاملة من اللقاحات (ما يعادل حوالي مليار جرعة مفردة) في عام ٢٠٢١، حتى إذا أعطت البلدان المتبرعة أولوية لسكانها. وينبغي القيام بالتبرع، بما في ذلك التبرع بتكاليف التوصيل، من خلال آلية كوفاكس لضمان التكافؤ في توزيع اللقاحات واستناده إلى مبادئ الصحة العامة.

الوقاية من المخاطر المعاكسة

- ٤- القيام باستثمارات معرضة للخسارة من أجل تنويع طاقة إنتاج اللقاحات وزيادتها بمقدار مليار جرعة في أوائل عام ٢٠٢٢، بغية التصدي للمخاطر المعاكسة، بما في ذلك مخاطر سلالات الفيروس الجديدة التي تتطلب جرعات معززة. [١/ مليارات دولار أمريكي]
- ٥- التوسع في عمليات التردد الجينومي والرقابة المنتظمة على سلسلة الإمداد مع وضع خطط ملموسة للطوارئ بغية التعامل مع سيناريوهات تحور الفيروس أو الصدمات في سلسلة الإمداد. وينبغي أن يتم إعداد ذلك بمشاركة الهيئات متعددة الجنسيات، والجهات القائمة بتطوير اللقاحات والقائمين بتصنيعها، والحكومات الوطنية الأساسية. [٣/ مليارات دولار أمريكي].

إدارة الفترة البيئية التي تتسم بمحدودية إمدادات اللقاح

- ٦- ضمان إجراء الاختبارات على نطاق واسع، وكفاية الأدوية، واتخاذ تدابير الصحة العامة الملائمة، والاستعداد لنشر اللقاحات. [٣٠/ مليار دولار أمريكي]
- ٧- التحرك بصورة عاجلة في تقييم استراتيجيات المبادعة بين جرعتي اللقاح وتنفيذها (حال الموافقة عليها) للتوسع في إتاحة الإمدادات الفعلية. [٢/ مليار دولار أمريكي]

أما التدابير المطلوبة الإضافية فتقدر تكلفتها بنحو ٣ مليارات دولار. وطبقا لتوقعاتنا، فإن التدابير الموضحة في الخطوات ١-٣ قد تكون كافية لتحقيق هدف التطعيم البالغة نسبته ٤٠٪ مع نهاية عام ٢٠٢١ و ٦٠٪ بحلول النصف الأول من عام ٢٠٢٢، ما لم تتحقق المخاطر المعاكسة. وفي الوقت نفسه، هناك حاجة للخطوات ٤-٧ للوقاية من المخاطر المعاكسة وتخفيف العواقب الصحية للجائحة في الفترة البيئية. وكل التمويل تقريبا حسيما وصفته الخطوات ٤ و ٥ و ٧، ومعظم التمويل المطلوب في الخطوة ٦، ينبغي أن يكون على هيئة منحة تتلقاها الأذرع المختلفة لمبادرة ACT Accelerator.

وقد استفاد هذا التحليل إلى حد كبير من عمل المنظمات أفئة الذكر ومن النقاش مع عدد من الخبراء في عدة مجالات. ويركز المقترح على ما يلزم للسيطرة على الجائحة الحالية. ويأتي هذا استكمالا لعمل الفريق المستقل رفيع المستوى التابع لمجموعة العشرين، ومجموعة شراكة الاستعداد لمواجهة الجوائح التابعة لمجموعة السبعة، وتقرير الفريق المستقل المعني بالتأهب والاستجابة للجوائح، وكلها تركز في الأساس على معالجة الجوائح المستقبلية. ونود الإشارة أيضا إلى وجود قدر كبير من عدم اليقين بشأن هذا التحليل نظرا للتحويلات في مشهد اللقاحات والفيروس. ومع ذلك، يحدونا الأمل في أن يساهم هذا المقترح في الجهد الدولي الجاري لمعالجة المشكلة الصحية والاقتصادية المركزية في عصرنا الحالي.

وما لم تُتخذ إجراءات عاجلة، فقد يضطر الكثير من الاقتصادات الصاعدة والنامية إلى الانتظار حتى نهاية عام ٢٠٢٢ أو بعده لكي تسيطر على الجائحة. وبهذا يكون الأوان قد فات، ليس لتلك البلدان فحسب، بل وللعالم كله. فنحن جميعا في قارب واحد.

العناصر الأساسية في مقترح القضاء على جائحة كوفيد-١٩

الطرف المعني	الإجراءات	٢٠٢١			٢٠٢٢			الفجوة التمويلية بالنسبة للبلدان منخفضة الدخل ومتوسط الدخل والسلع العامة العالمية (بمليارات الدولارات الأمريكية)			
		الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع	المجموع (الف + بء)	منه: المنح (الف)	منه: التمويل الميسر (باء)
السلطات الوطنية	الحفاظ على التباعد الاجتماعي وارتداء الكمامات وغير ذلك من إجراءات الصحة العامة، وتشجيع التحرك العاجل في إجراء الاختبارات وتوفير العلاجات ومعدات الوقاية الشخصية								٤	٢	٢
	شراء مخزون كاف من الاختبارات والعلاجات ومعدات الوقاية الشخصية، وزيادة الطاقة الاستيعابية في المستشفيات لاستقبال المصابين بفيروس كوفيد-١٩								٢٠	١٥	٥
	الاستعداد لتكثيف عمليات توصيل اللقاحات وتلقيها (بما في ذلك حل مشكلات التخزين والنقل، وإعداد نظم لتحديد الفئات ذات الأولوية في التطعيم، والتصدي للمعلومات المغلوطة على شبكات التواصل الاجتماعي، وسرعة الموافقة على الاستخدام الطارئ للقاحات)								٦	٢	٤
	استمرار جهود التردد الجينومي للسلاسل المتحورة من فيروس كورونا-سارس ٢ والاستثمار في هذا المجال								٣	٢	١
الحكومات ذات الطاقة التصنيعية	تيسير الترخيص الطوعي ونقل التكنولوجيا عبر الحدود بهدف بناء طاقة تصنيعية في مختلف مناطق العالم								١	—	١
	مراقبة المخاطر التي تهدد سلاسل الإمدادات على مستوى النظام ككل لضمان توافر المواد الخام والإمدادات اللازمة (بالتعاون مع المؤسسات متعددة الأطراف والبلدان الأخرى ومُصنعي اللقاحات)								١ >	—	١ >
	إعداد خطط للطوارئ تهدف إلى تحويل الطاقة الإنتاجية فيما بين اللقاحات الواعدة تحسباً لاحتمالات تحقق المخاطر المعاكسة، وتحديث هذه الخطط بصفة منتظمة										
شركات تطوير اللقاحات والسلطات التنظيمية	إجراء تجارب لتقييم الفعالية ضد السلالات الجديدة، وربما تمويلها من خلال منح تقدمها الجهات المانحة										
	تطوير جرعات معززة أو متعددة التكافؤ للوقاية من السلالات الجديدة المحتملة (إذا دعت الحاجة)								٢	١	١
	التعجيل بتقييم استراتيجيات المبادعة بين الجرعات وتنفيذها حال الموافقة عليها، وربما تمويلها من خلال منح تقدمها الجهات المانحة										
المؤسسات متعددة الأطراف	التوسع في استخدام تسهيلات الإقراض المتاحة لمواجهة الجائحة، وتحويل المنح الملتمزم بها إلى مساهمات نقدية مدفوعة مسبقاً								١ >	١ >	—
	الرقابة العالمية على المخاطر التي تهدد سلاسل الإمداد النظامية في مجال إنتاج اللقاحات؛ وإعداد خطط للطوارئ تقوم على التخطيط باستخدام السيناريوهات المحتملة										
مجموعة العشرين والبلدان المتحة	ضمان عدم مزاحمة البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل في الحصول على اللقاحات بسبب الاحتياجات الجديدة لدى البلدان مرتفعة الدخل (كتوفير جرعات معززة أو تطعيم الشلب، إلخ)								٦	٥	١
	صرف منحة نقدية مسبقاً بقيمة ٤ مليارات دولار أمريكي لآلية كوفاكس، بالإضافة إلى قدر إضافي من المنح والتمويل الميسر لشراء اللقاحات، حسب الحاجة								٨	٨	—
	القيام باستثمارات معرضة للخسارة لتوسيع طاقة تصنيع اللقاحات بهدف التصدي للمخاطر المعاكسة و/أو الاحتياجات طويلة الأجل لدى البلدان منخفضة الدخل ومتوسطة الدخل								—	—	—
	التبرع بما لا يقل عن ٥٠٠ مليون جرعة كاملة (أي ما يعادل مليار جرعة مفردة) من اللقاحات الزائدة عن الحاجة خلال عام ٢٠٢١*								—	—	—
	الالتزام بحرية تصدير إمدادات اللقاح ومنتجاته النهائية							—	—	—	
مجموع الاحتياجات											
تسهيلات الإقراض غير المستخدمة وتمهيدات المتحدين قيد النظر*											
الاحتياجات الإضافية											
		٥٠ ≈	٣٥ ≈	١٥ ≈							
		١٣	٢٢	١٥							

ملحوظات: الخانات الداكنة تعني أهمية أكبر للإجراء المشار إليه في ربع السنة المبين. وبينما تعزو عملية إعداد الميزانية التي أجريتها تكلفة إضافية صفرية للتبرعات العينية باللقاحات الزائدة عن الحاجة نظراً لأن جانباً كبيراً من المشتريات يمثل تكلفة غارقة، فإن هناك مبرراً قوياً لاعتبار التبرعات لآلية كوفاكس من ضمن المساعدات الإنمائية الرسمية. والتمويل غير المستخدم بالكامل المستمد من تسهيلات الإقراض يقوم على تسهيلات الإقراض التي يتيحها البنك الدولي وبنك التنمية الآسيوي لمواجهة الجائحة. وتبلغ فجوة التمويل بالمنح التي حدثتها [مبادرة تسريع إتاحة أدوات مكافحة كوفيد-١٩](#) حوالي ٢٢ مليار دولار أمريكي، وهو ما تقر مجموعة العشرين بأنها مشكلة يتعين معالجتها. راجع الملحق السادس للاطلاع على التفاصيل.